# الفصائل الصرفية غير الاشتقاقية وأثرها في تأصيل أسماء الأمكنة في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت626 هـ)

"بحث مُستلّ من أطروحة الدكتوراه"

# *Non-derivative morphological groups and their impact on the rooting of place names in the book "Mu'jam Al-Buldan" by Yaqut Al-Hamawi (d.626 AH) - AD. M. Ali Jassim Chetheer*

*"Research extracted from doctoral thesis"*

**م. م. علي جاسم جثير**

**أ. د. خالد نعيم شناوة: كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق**

***Mr. Ali Jassim Jatheer:*** *College of Arts, University of Basra, Iraq*

Email: Ahmedjasimahmed20172017@gmail.com

***Prof. Dr. Khalid Naim Shenawa:*** *College of Arts، University of Basra، Iraq*

**المُلَخَّص:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ما في التراث العربي من أصول لعلوم ظهرت حديثاً، ومنها علم أسماء الأمكنة (الطوبونيميا)، وإثبات ذلك بالأدلة الواضحة، من خلال الاستقراء للكتب التي أَلَّفَها العلماء العرب، وقد اخترنا منها لهذا البحث كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة (622 هـ). وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة منهجًا وصفيًا استقرائيًا تحليليًا مقارنًا، يقوم على استقراء أسماء الأمكنة التي ذُكرت في كتاب معجم البلدان وتصنيفها حسب الوسائل التي تبحث في أصولها، وقد اختار الباحث أسماء الأمكنة التي يستدل على أصولها بوسائل صرفية غير اشتقاقية، وصنفت إلى أصناف عِدّة: كالتصغير، والتثنية والجمع، والنسب أو الإضافة، والتأنيث، والإلصاق. وبذلك خلُصت الدراسة إلى نتائج تتضمّن إثبات السبق للعلماء العرب الأوائل، في ما استُحْدِثَ علماً في الوقت الحاضر أي: علم أصول أسماء الأمكنة (الطوبونيميا)، ومِمَّا يدل على ذلك إفراد الجمع يعدُّ من الوسائل التأصيلية عند الحموي في كتابه معجم البلدان، ومن طرائق الإفراد لديه هو إزالة محددات الجمع كحذف لاحقة الجمع، أو غيرها من المحددات، وهذا عينه نجده لدى الغربيين، فأنْ أرادوا معرفة أصل أسماء الأمكنة التي تأتي بصيغ الجمع أفردوها بإزالة محددات الجمع منها.

**الكلمات المفتاحية:** الفصائل الصرفية، الفصائل الاشتقاقية، أسماء الأمكنة، كتاب معجم البلدان، ياقوت الحموي

**Abstract:**

This study aims to identify the origins of sciences that have recently appeared in the Arab heritage, including the science of place names (toponymy), and to prove this with clear evidence, through extrapolation of books written by Arab scholars, and we have chosen from them for this research the book Dictionary of countries for Yakut Al-Hamawi, who died in the year (622) for migration. In this study, the researcher has adopted a descriptive, inductive, and comparative approach, based on extrapolating the names of places mentioned in book “Mu’jam Al-Buldan” and classifying them according to the means that research their origins. Such as diminutive, dual, plural, lineage or addition, feminine, and affixing. Thus, the study concluded with results that include proving the precedence of the first Arab

scholars, in what was introduced into a science at the present time, ie: the science of the origins of place names (toponymy), and this is evidenced by singling the plural is one of the original means according to Al-Hamawi in his book Mu'jam Al-Buldan, and one of his singular methods is to remove plural determinants such as deleting the plural suffix, or other determinants. Determinants of the combination thereof.

**Keywords**: Morphological families, etymological families, place names, dictionary of countries, Yaqoot al-Hamawi.

**المُقَدِّمَة:**

تتسم اللغة بالتطور بمرور الزمن واختلافاته، وما يهمنا في هذا البحث هو الكشف عن أصول أسماء الأمكنة بوساطة وسائل تأصيلية صرفية غير اشتقاقية، كالتصغير، والتثنية والجمع، والنسب أو الإضافة، والتأنيث، والإلصاق، وتعد هذه من أهم الوسائل لإثراء اللغة وتنميتها.

ويردُ في الدراسات الغربية كثير من أسماء الأمكنة التي كانت الفصائل الصرفية غير الاشتقاقية وسيلة بحثية للتوصل إلى أصولها، ويُعَدُّ ذلك مما يسمى بعلم أسماء الأمكنة (الطوبونيميا)، وهو من العلوم اللغوية الغربية الحديثة، ومُهِمَّتُه البحث في أصول أسماء الأمكنة.

وتتمثل مشكلة البحث في زعم بعض الباحثين أنّ كتب البلدان عند العرب لا تمثل (**الطوبونيميا**)، وأنَّها لم تهتم بأصول البحث في أصول أسماء الأمكنة التي تذكرها.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة مناهج عِدة كالمنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي والمقارن، إذ يقوم البحث على استقراء أسماء الأمكنة التي جاءت في كتاب معجم البلدان وتصنيفها وتحليلها حسب الوسائل التي تبحث في أصولها.

أمّا الهدف الذي يسعى إليه الباحث فهو الاهتمام بهذا العلم والإفادة منه وإثبات أنَّ العلماء العرب القدماء قد سبقوا الغربيين في هذا المضمار، وخاصة في تأصيل أسماء الأمكنة التي تكون وسائل البحث عن بعض أصولها فصائل صرفية غير اشتقاقية.

وقد انقسم البحث إلى مباحث عِدّة: المبحث الأول: التصغير، المبحث الثاني: التثنية والجمع، المبحث الثالث: النسب أو الإضافة، المبحث الرابع: التأنيث، المبحث الخامس: الإلصاق.

## المبحث الأول: التَصْغِيرْ:

التصغير في اللغة: جاء في الصحاح: (الصِغر ضد الكبر... وصَغَّرَهُ تَصْغيرًا... واستصغره: عَدَّهُ صَغيرًا. وتَصاغَرَتْ إليه نفسه: تحاقَرَتْ) (الصحاح، ج2، ص713).

أمَّا في الاصطلاح فقد عرّفه القدماء بقولهم: (المصَغَّر: الْمَزِيدُ فيهِ؛ لِيَدُلَّ عَلَى تَقْلِيل، فالمتمكِّن يُضمُّ أَولُهُ ويُفتح ثَانِيهِ وَبَعْدَهُما يَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَيُكْسَرُ مَا بَعْدَهَا في الأَرْبَعَة إلاَّ فِي تاء التأنيث وألفيهِ والألفِ والنونِ والمُشبَّهتين بهما وألف أَفْعَالِ جَمْعا) (الشافية، ص68)، أو هو (الاسم الذي زِيد فيه؛ ليدلَّ على تقليلٍ فيه) (ركن الدين الاستراباذي، ج1، ص319).

وكما هو متعارف عند اللغويين من أنَّ المُصَغَّر فرع المُكَبَّر (شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، ج3، ص189، حاشية الصبان، ج1، ص20)، فقد كان للتصغير أهمية كبيرة في تأصيل كثير من الأعلام التي وردت في معجم البلدان، ومن الممكن تصنيف التصغير حسب الأعلام المُصغّرة في معجم البلدان إلى: تصغير المفرد، والمثنى، والجمع، والترخيم.

### أولًا: تصغير المفرد:

أوضح المؤلف أنَّ بعض الأعلام التي وردت في معجم البلدان، أصلها أسماء مفردة قد صُغِّرت، وقد جاءت هذه الأعلام على أصناف مختلفة، فمنها ما كان أصله علمًا مصغرًا، ومنها ما كان أصله اسم جنس مُصغَّرًا.

### 1- تصغير العلم:

عند استقراء الأسماء الأعلام المُصغّرة في معجم البلدان يمكننا أنْ نُقسمها على أقسام عديدة، أهمُّها:

**الأول: مُصغَّر علم إنسان:** أورد المؤلف أعلامًا ترجع أصولها إلى أعلام مفردة مُصَغَّرة، ومن ذلك (فُطيْمة) –علم موضع بالبحرين– رأى أنَّه تصغير (فاطمة) (معجم البلدان، ج4، ص267)، وهو في الأصل علم إنسان. وأجاز أنْ يكون (لُبينة)، مُصغَّر (لُبنى) وهو علم إنسان أيضًا (معجم البلدان، ج5، ص12). وأجاز أنْ يكون (المُعَيّي) –علم موضع– مُصغَّر (مُعاويّة) وهو علم إنسان، وتصغيره (مُعيَّة) نُسب إليه وخُفِّفت ياؤه (معجم البلدان، ج5، ص160)، وكذلك (الخُزيمية) –علم لأحد منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة– يرى أنَّه مصغر (خُزيمة) وهو علم إنسان منسوب إليه (معجم البلدان، ج2، ص370).

**الثاني: مصغر علم مكان:** رأى المؤلف أنَّ (الكُوَيْفَة) –علم محلَّة بالكوفة بقرب بزيقيا – مصغر (الكوفة) وهو علم مدينة (معجم البلدان، ج، ص496)، و (بُغيديد) –قرية في حلب– مصغر (بغداد)، وهو علم مدينة (معجم البلدان، ج1، ص470)، واحتمل المؤلف أنْ يكون (الهُجيرة) –علم ماء بين البصرة والكوفة لبني عجل– مصغرًا عن (هجر الكبرى)، وهو علم مدينة (معجم البلدان، ج5، ص394).

**الثالث: مصغر علم جبل:** ورأى أنَّ (أُرَيْكة) –علم ماء بنجد– تصغير (أَرِيْكَة)، وهو علم لجبل (معجم البلدان، ج1، ص166).

**2– تصغير اسم الجنس:**

أحال المؤلف كثيرًا من الأعلام في معجم البلدان إلى أسماء ذوات مُصغَّرة، أذ يرى أنَّ أصولها تعود إلى تلك الأسماء، ويمكننا تقسيم تلك الأسماء على:

**أ– تصغير أسماء الذوات (اسم عين):**

**الأول: تصغير اسم لإنسان:**

وردت بعض الأعلام التي أعاد المؤلف أصولها إلى أسماء ذوات لإنسان قد صُغّرت، ومن تلك الأعلام (ضُمَيْر) –علم موضع قرب دمشق– أجاز أنْ يكون من (ضَمْر) وهو اسم عين للهضيم البطن من الرجال (معجم البلدان، ج4، ص463)، ومنها (كُهيلة) –علم موضع في بلاد تميم– هو مُصَغَّر (كَهْلة) (معجم البلدان، ج4، ص496)، لِمَن انتهى شبابها من النساء (تهذيب اللغة، ج6، ص15، مادة: كهل).

**الثاني: تصغير اسم لحيوان:**

لم يخلُ معجم البلدان من أعلام تعود أصولها إلى أسماء ذوات حيوان مُصغَّرة، ومن تلك الأعلام (شُبَيْث) –علم جبل بنواحي حلب– رأى المؤلف أنَّه تصغير (شبث) وهو اسم عين لدويبة كثيرة الأرجل (معجم البلدان، ج2، ص428)، وأجاز أنْ يكون (الرُّهَيْمة) –علم ضيعة قرب الكوفة– تصغير (الرّهام)، وهو اسم عين لكل ما لا يصطاد من الطير (معجم البلدان، ج3، ص109).

**الثالث: تصغير اسم لنبات:**

ومن الأعلام التي كانت أسماء مصغرة لنبات (حُميط) –علم رملة بالدهناء في البصرة– رأى أنَّه مُصغَّر (حَمَاط) وهو اسم عين لشجر (معجم البلدان، ج2، ص307)، وأحتمل أنْ يكون (الرُخَيْخ)

-علم موضع قرب الروحاء في المدينة- تصغير (رخ)، وهو اسم عين لنبات (معجم البلدان، ج3، ص39، و (مُوَيْسِل) -علم ماء في بلاد طيء- تصغير (ماسل)، وهو اسم عين لجريد النخل المُسَل (معجم البلدان، ج5، ص42، 228).

**الرابع: تصغير أسماء لأعضاء الجسم:**

وتُعد هذه الأسماء من أصول الأعلام التي جاءت في معجم البلدان، إذ نجد أنَّ الدليل إليها هو التصغير، ومن تلك الأعلام (العُنيِّق) -علم ماءة قرب الحاجر في طريق مكة من الكوفة- يرى أنَّه تصغير (العنق)، وهو اسم عين لأحد أعضاء الجسم (معجم البلدان، ج4، ص164)، و (النُّهيض) -علم موضع في بلاد العرب ورد في شعرهم- تصغير (نَهْض)، وهو اسم عين لعضو بين كتف البعير ومنكبه (معجم البلدان، ج5، ص329)، و (قُديد) -علم موضع قرب مكة- مصغر (القِدّ): اسم عين لعضو، وهو جلد السَّخلة (معجم البلدان، ج4، ص313).

**الخامس: تصغير أسماء لأمكنة:**

ومن الأسماء الأعلام التي أحال المؤلف أصولها إلى أسماء ذوات أمكنة قد صُغِّرت (الشُريف) -علم ماء في نجد لبني نمير- وهو تصغير (شرف): اسم عين للموضع العالي (معجم البلدان، ج4، ص341)، و (القُرَيَّة) -علم محلة ببغداد- تصغير (القَرْيَة) (معجم البلدان، ج4، ص340)، و (المُزيرعة) -علم قرية بالبحرين- تصغير (المَزرعة) (معجم البلدان، ج5، ص123)، و (وُقَيْط) -علم ماء لبني مجاشع- تصغير (الوقط)، وهو اسم عين للمكان الذي يُحبس فيه الماء للمارة (معجم البلدان، ج5، ص382).

**السادس: تصغير أسماء ذوات الأبنية أو مواد البناء:**

وقد كان لأسماء ذوات الأبنية سهم في تسمية بعض الأعلام في معجم البلدان، فكان التصغير أداة لمعرفتها ووسيلة للوصول إليها، ومن تلك الأعلام (الخُريبة) -علم موضع بالبصرة- رأى أنَّه تصغير (خربة) (معجم البلدان، ج2، ص363)، و (الرُحيل) -علم منزل- احتمل المؤلف أنْ يكون تصغير (رحل)، وهو اسم عين لبناء (معجم البلدان، ج3، ص37)، وأجاز أنْ يكون (الدُوَيرة) -علم محلة ببغداد- تصغير (دار) وهو اسم عين لبناء أيضًا (معجم البلدان، ج2، ص491)، و (لُبَيْنَة) -علم موضع- (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1198)، جعله المؤلف تصغير (لَبِنة)، وهي اسم عين لأحدى مواد البناء (معجم البلدان، ج5، ص12).

**السابع: تصغير أسماء للماء ومصادره:**

ومن تلك الأعلام التي كانت أصولها أسماء ذوات مُصغَّرة (فُلَيْج) –علم موضع– وأجاز المؤلف اشتقاقه من (فَلَج)، وهو يدل على أسماء ذوات عديدة، منها: اسم عين للماء الجاري من العيون، أو اسم عين للنهر (معجم البلدان، ج4، ص276– 271)، و (غُمَيْر) –علم موضع في الحجاز– رأى أنَّه تصغير (الغمر)، وهو اسم عين للماء الكثير (معجم البلدان، ج4، ص213)، وأجاز أنْ يكون (الرُّهَيْمة) –علم ضَيعة قرب الكوفة– تصغير (رهمة)، وهو اسم عين للمطر الضعيف الدائممعجم البلدان، ج3، ص109)، و (القُليّب) –علم ماء بنجد– رأى أنَّه تصغير (القَليب) (معجم البلدان، ج4، ص394)، وهو اسم عين للْبِئْر قبل أَنْ تُطوى (معجم البلدان، ج3، ص24).

**الثامن: تصغير أسماء للأكل أو الشرب أو المَذاق:**

ورد عدد من الأعلام في معجم البلدان كانت أصولها أسماء ذوات لأكل أو شرب أو مذاق، ومن تلك الأعلام (زُبَيد) –علم موضع بلفظ القبيلة– أجاز المؤلف أنْ تكون تصغير (زُبْد)، وهو اسم عين للزبد المأكول (معجم البلدان، ج3، ص132)، وكذلك أجاز كون (الغُميّم) –علم ماء لبني سعد جاء في الشعر– تصغير (الغَميم): اسم عين للكلأ الأخضر الذي تحت اليابس (معجم البلدان، ج4، ص214)، ورأى أنَّ (الخُلَيْل) –علم موضع جاء في الشعر – مُصغَّر الخَلّ، وهو اسم عين لِإدام (معجم البلدان، ج11، ص211).

**التاسع: تصغير أسماء الطرق أو الشقوق أو الشُعَب:**

حَفَل معجم البلدان بالأعلام التي تعود أصولها إلى أسماء ذوات مصغرة لطرق أو شقوق أو شُعَب، ومن تلك الأعلام (السُّليع) –علم جبل بالمدينة– رأى أنَّها تصغير (سَلْع)، وهو اسم عين للشق في الجبل (معجم البلدان، ج3، ص242)، و (شُعيب) –علم موضع جاء في الأخبار– تصغير (شِعْب) (معجم البلدان، ج3، ص350)، وهو اسم عين للفُرْجة بين جبلين (معجم البلدان، ج1، ص499)، وأجاز كون (القُريْق) –علم موضع– تصغير (القِرْق)، وهو اسم عين لسنن الطريق (معجم البلدان، ج4، ص335–337)، ورأى أنَّ (النُّفيق) –علم موضع– تصغير (النَفق)، وهو اسم عين لجُحر اليربوع وغيره (معجم البلدان، ج5، ص297).

**العاشر: تصغير اسم عين لِلّباس أو الفِراش:**

مما جاء في معجم البلدان من الأعلام ما ترجع أصوله إلى إسماء ذوات مُصغَّرة للباس أو فِراش (القُطيّفة) – علم قرية في الشام في طريق دمشق– رأى المؤلف أنَّه مصغر (القَطيفة)، وهو

اسم عين لكساء له خمل يفترشه الناس (معجم البلدان، ج4، ص378)، و (النُّصَيْع) –علم مكان بين المدينة والشام– مُصغَّر (النِّصْع) وهو اسم عين للنطع، الفراش المعروف (معجم البلدان، ج5، ص288– 289)، و (رُدينة) –علم لجزيرة تعمل فيها الرماح– تصغير (الرَّدَن)، وهو اسم عين للغَزْل (معجم البلدان، ج3، ص41)، و (الكُوَيْرَة) –علم جبل في القبليّة– مصغر (كارة) (معجم البلدان، ج4، ص496)، وهو اسم عين لما يُكَوَّر ويُرزَم من قماش وغيره (معجم البلدان، ج2، ص810).

**الحادي عشر: تصغير أسماء الألوان:**

ومن الأعلام التي تعدّ تصغيرًا لهذه الأسماء (صُحَيْر) –علم موضع بقرب فيد– يرى المؤلف أنَّه تصغير (صَحَر)، وهو اسم عين لِلَون (الشُّقرة) (معجم البلدان، ج3، ص395)، و (السُويْداء)– علم قرية بحوران في دمشق– تصغير (السَوداء) وهو اسم عين للسوداء من كل شيء (معجم البلدان، ج3، ص286).

**الثاني عشر: تصغير أسماء الغبار أو الرمل:**

ومن الأعلام التي عَدَّها المؤلف تصغير اسم عين لغبار أو رمل (رُمَيْلَة) –علم منزل في طريق البصرة إلى مكة– فرأى أنَّها تصغير (رَمْلة) (معجم البلدان، ج3، ص73)، وهو اسم عين للقطعة من الرمل (معجم البلدان، ج11، ص294)، وأجاز أنْ يكون (غُبير) –علم ماء– تصغير (الغبار)، وهو اسم عين أيضًا (معجم البلدان، ج4، ص186)، و (دارةُ غُبير) –علم لدارة في نجد– (غُبير)، تصغير (الغَبير أو الغُبار)، وهما اسما عين أيضًا (معجم البلدان، ج2، ص429).

**الثالث عشر: تصغير أسماء السماء أو الأرض:**

ومن الأعلام التي أحال المؤلف أصولها إلى تلك الأسماء (سُميَّة) –علم جبل– إذ رأى أنَّه تصغير (سماء) (معجم البلدان، ج3، ص259)، وأجاز أنْ يكون (طُوَيْلِع) –علم وادٍ في طريق البصرة إلى اليمامة– تصغير (طلاع) الأرض، وهو اسم عين لِما طلعت عليه الشمس من الأرض (معجم البلدان، ج4، ص51)، ورأى أنَّ (ظُلَيْف) –علم موضع ورد في الشعر– تصغير (ظِلْف)، وهو اسم عين لما خَشُن من الأرض (معجم البلدان، ج4، ص62).

**الرابع عشر: تصغير أسماء الأدوات أو الآنية:**

ومن الأعلام التي جاءت من تصغير تلك الأسماء (القُصَيْعَة) – علم قرية في مصر– إذ يرى المؤلف أنَّه تصغير (قَصْعَة) (معجم البلدان، ج4، ص367)، وهو اسم عين لإناء يوضع فيه الطعام، و (المُغَيْزِل) –علم جبل في بلاد قبيلة بلعنبر– تصغير (المِغْزَل)، وهو اسم عين لأداة الغزل

(معجم البلدان، ج5، ص163)، و (المُجَيْمِر) –علم جبل بأعلى وادي مبهل في الحجاز– تصغير (المِجْمَر)، وهو اسم عين لما يُجتَمَر به (معجم البلدان، ج5، ص59).

**الخامس عشر: تصغير أسماء الغراء أو الطلاء أو الصِّبغ:**

ومن الأعلام التي تعود أصولها إلى تصغير هذه الأسماء (غُرَي) –علم ماء قرب أجإ أحد جبلي طيء– رأى المؤلف أنَّه تصغير (الغَرا)، وهو اسم عين للشيء الذي يغرى، أي: يطلى به (معجم البلدان، ج4، ص201)، و (الحُصَيْص) –علم ماء لبني عقيل في نجد– تصغير (الحُصّ) (معجم البلدان، ج2، ص267)، وهو الوَرْس: اسم عين لصِبغ (معجم البلدان، ج3، ص273)، ومن ذلك أيضًا (صُبيغ) –علم ماء لبني أسد بن خزيمة– تصغير (الصِّبْغ) (معجم البلدان، ج3، ص393)، وهو اسم عين لما يُصطبَغ به من الإدام (الصحاح، ج4، ص1322، مادة صبغ).

**السادس عشر: تصغير أسماء منخفضات أو أجزاء من جبال:**

رأى المؤلف أنَّ (الغُوير) –علم ماء في السماوة بالعراق– تصغير (الغور)، وهو اسم عين للمنخفض من الأرض (معجم البلدان، ج4، ص216– 220)، و (الهُزَيم) –علم مكان بأرض اليمامة– تصغير (هَزْم)، وهو اسم عين للمنخفض من الأرض (معجم البلدان، ج5، ص406)، و (رُعَيْن) –مخلاف باليمن سُمِّي بالقبيلة– تصغير (رعن)، وهو اسم عين لأنف الجبل (معجم البلدان، ج3، ص52)، و (رُكَيْح) –علم موضع جاء في الشعر– تصغير (رُكَح)، وهو اسم عين لركن من الجبل (معجم البلدان، ج3، ص65).

**السابع عشر: تصغير أسماء للرحال أو ركابها:**

ومن الأعلام التي جاءت أصولها من تصغير هذه الأسماء (الغُرَيْز) –علم ماء بضرِيَّة في طريق مكة إلى البصرة– رأى أنَّها تصغير (الغَرْز)، وهو اسم عين لركاب الرحال (معجم البلدان، ج4، ص200)، و (كُوَيْر) –علم جبل بضرِيَّة– تصغير (كُوْر) (معجم البلدان، ج4، ص496)، وهو اسم عين للرَّحْل، واحتمل أنْ يكون (الرُحَيل) تصغير (الرَحْل) (معجم البلدان، ج5، ص401).

**الثامن عشر: تصغير اسم للأصل:**

ومن الأعلام المسماة بذلك (عُويص) –علم وادٍ في اليمامة– إذ أجاز المؤلف أنْ يكون تصغير (العوص): اسم عين للأصل (معجم البلدان، ج4، ص170)، ولم نعثر في كتب اللغة والمعاجم على أنَّ (العوص) بمعنى الأصل، بل تنصُّ على (العِيْص) بدلًا عنه، إذ تراه بمعنى الأصل أو بمعنى منابت الشجر أو أصولها (كتاب العين، ج1، ص69؛ الصحاح، ج3، ص1047، مادة عيص)،

ولا أعلم أتوهمٌ من المؤلف أم أنَّه اطَّلع عليه في مصادر أخرى؟ و (القُرَيْق) –علم موضع– رأى أنَّه تصغير (القِرْق)، وهو اسم عين للأصل الرديء (معجم البلدان، ج4، ص335– 337)، و (النُّجَيْر) –علم حصن باليمن– تصغير (النَجْر)، وهو اسم عين للأصل أيضًا (معجم البلدان، ج5، ص371–372).

**التاسع عشر: تصغير أسماء الأسلحة:**

وأجاز المؤلف أنْ يكون (طُويلع) –علم وادٍ في طريق البصرة إلى اليمامة– تصغير (الطالع)، وهو اسم عين لما يقع وراء، الهدف من السهام (معجم البلدان، ج4، ص51)، ورأى أنَّ (زُجَيْج) – منزل الحاج بين مكة والبصرة– تصغير (الزُّجّ) (معجم البلدان، ج3، ص133)، وهو اسم عين لحديدة أسفل الرمح (معجم البلدان، ج1، ص318)، وأجاز أن يكون (عُنيزة) –علم موضع بين البصرة ومكة– تصغير (العنزة)، وهو رمح قصير (معجم البلدان، ج4، ص163).

**العشرين: تصغير أسماء أخرى مختلفة:**

وردت أعلام عديدة في معجم البلدان تُعد تصغيرًا لأسماء ذوات مختلفة، ومن تلك الأعلام (القُلَيْس) –علم لكنيسة أبرهة– رأى المؤلف أنَّها تصغير (قَلْس)، وهو اسم عين للحبل الذي يصير من ليف النخل أو خوصه (معجم البلدان، ج4، ص394)، و (رُزَيْق) –علم حصن في اليمن– تصغير (رزق) (معجم البلدان، ج2، ص42)، وهو اسم عين للعطاء، و (العُلَيّة) –علم لجبل باليمامة– تصغير (العِلْية) (معجم البلدان، ج4، ص149)، وهو اسم عين للغرفة فِي طَّبَقَة الدار الثَّانِيَة وَمَا فَوْقهَا (المعجم الوسيط، ج2، ص625)، و (الصُّرَيْد) –علم موضع قرب رحرحان– تصغير (الصَرْد)، وهو اسم عين للبَرْد (معجم البلدان، ج4، ص403)، و (الكُحَيْل) –علم مدينة على دجلة فوق تكريت– رأى المؤلف أنَّه مُصغَّر (الكحل): اسم عين للزينة المعروفة (معجم البلدان، ج4، ص439)، و (الخُرَيْزة) –علم ماءة بين الحمضة والعزاة– تصغير (الخرزة) (معجم البلدان، ج2، ص364)، وهو اسم عين للفُصّ من الحجارة، أو للفَقَرَة من الظَّهْر (لسان العرب، ج5، ص344، مادة: خرز).

ويجيز المؤلف أنْ يكون (الوُعَيْرة) –علم حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى – تصغير (الوعرة) (معجم البلدان، ج5، ص380)، وهو اسم عين للمكان الحَزْن أو الصُّلب أو المخيف (لسان العرب، ج5، ص285، مادة: وعر)، و (حُنين) –علم وادٍ في الطائف– تصغير (الحِنّ)، وهو اسم عين لحَيٍّ من الجنّ (معجم البلدان، ج4، ص215)، و (دُمَينة) –علم لجبل للعرب– تصغير (دِمْنة)،

وهو اسم عين لِما سُوِّدَ من آثار القوم (معجم البلدان، ج2، ص475)، و (قُوَيْق) – علم لنهر مدينة حلب– تصغير (قاق)، وهو اسم عين لصوت الضفدع (معجم البلدان، ج4، ص417).

**ب– تصغير اسم المعنى:**

وردت أعلام كثيرة في معجم البلدان أعاد المؤلف أصولها إلى أسماء معانٍ مصغرة، ومن تلك الأعلام (زُحَيْف) –علم ماء قرب ضرِيَّة – إذ رأى أنَّه تصغير (زَحْف) (معجم البلدان، ج3، ص134)، وهو مصدر الفعل (زَحَفَ يَزْحَفُ) (معجم البلدان، ج9، ص129)، و (سُبَيْر) –علم بئر لتيم الرباب– تصغير (السَبْر)، ومعناه الاختبار (معجم البلدان، ج3، ص187)، وهو مصدر الفعل (سَبَر يسبُر ويَسبِرُ) (لسان العرب، ج4، ص340، مادة: سبر)، و (الحُلَيْف) –علم موضع بنجد– تصغير (الحلف) (معجم البلدان، ج2، ص295)، وهو مصدر الفعل (حَلَفَ يَحلِف).

**ج– تصغير المثنى:**

نجد في معجم البلدان بعض الأعلام التي جاءت مثناة مصغرة، وهي أسماء محكية بقيت على صورتها الأولى ولم تتغير، إلّا أنَّ بعضها تعرب بالحركات الإعرابية، وبعضها الآخر التزم الثبوت على شكله قبل العَلَمِية، ومن تلك الأعلام: (القُرَيّنين) –علم موضع في ديار طيء– رأى المؤلف أنَّه تصغير تثنية (القرين)، وهو بمعنى الصاحب (معجم البلدان، ج4، ص338)، ومن ذلك (الشُّمَيْسَتَان) –علم جنتين بإزاء الفردوس– تصغير تثنية (شَمْسَة): ضرب من المَشْط كانت النساء يَتَمَشَّطْنَ به (تاج العروس، ج16، ص171)، و (اللُّبَيَّنِ) –علم ماءين لبني العنبر– تصغير تثنية (لَبْي)، وهو بمعنى الإكثار من الطعام (معجم البلدان، ج5، ص12)، و (القُفَيَّانِ) –علم موضع جاء في الشعر– أحتمل المؤلف أنْ يكون تصغير تثنية (القَفَا) أو تصغير تثنية (القُفية) على الترخيم، وهي الزُّبية (معجم البلدان، ج4، ص384. "والزُبْيَةُ: حُفرةٌ تُحفَر للأسد، سمِّيت بذلك لأنّهم كانوا يَحفِرونها في موضع عالٍ"، الصحاح، ج6، ص2366، مادة: زبى). وأجاز أنْ يكون (الأخيَّانِ) – علم جبلين على الشبيكة بظهر مكة– تصغير تثنية (أخ) (معجم البلدان، ج1، ص125)، و (الرُّويحان) –علم موضع بفارس– تصغير تثنية (الرِّيح) (معجم البلدان، ج3، ص105)، وهنا نجد المؤلف يتتبع تطور العَلَم بمراحله المختلفة، إلى أنْ يعود إلى صورته الأولى.

**ج– تصغير الجمع:**

أحالَ المؤلف أصول أعلام عديدة في كتابه معجم البلدان إلى الأسماء المجموعة المصغرة، ونجد المؤلف في بعض المواضع يعيد العلم إلى مفرده قبل الجمع والتصغير، وهو يتتبع تطور العَلَم من مرحلة إلى أخرى، ومن ذلك (أُثَيْفِيَات) –علم موضع جاء في الشعر– رأى أنَّه تصغير (أثفيات)،

جمع قلة لأثفية، وهي حجارة توضع عليها القدر للطبخ (معجم البلدان، ج1، ص93)، و (الرُّقيدات) –علم ماء لبني كلب– تصغير جمع (رَقْدة) (معجم البلدان، ج3، ص60)، (والرَّقْدَة النومةُ... والرَّقْدَةُ أَنْ يصيبَك الحرُّ بعد أَيام ريح وانكسار من الوَهَج) (لسان العرب، ج3، ص183، مادة: رقد)، و (عُرَيْتِنَات) –علم وادٍ ورد في الشعر– تصغير جمع (عَرتنة)، وهو نبات خشن يدبغ به (معجم البلدان، ج4، ص113)، و (قُطَيَّات) –علم لِهضاب بحمى ضرِيَّة– تصغير جمع (قَطاة)، وهو من القطْوِ: مِشْيَةٌ، أو حكاية صَوتٍ (معجم البلدان، ج4، ص376).

**د– تصغير الترخيم:**

يُعَدُّ تصغير الترخيم نوعًا من التصغير، وهو أنْ تُحذف الأحرف الزائدة في الاسم المُراد تصغيرُه، ويُصغَّر على أحرفه الأصلية، فأنْ لم يكن ذا أحرف زائدة صُغّر بلا حذف (المقتضب، ج2، ص293)، فأمَّا ما كان أصله ثلاثة فيُردُّ إلى (فُعَيل)، يُقال في تصغير أسود: سُوَيْد، وفي أحمد ومحمود وحامد وحمّاد وحمدان: حُميد، وأمَّا ما كان أصله أربعة فيُرَدُّ إلى فُعيعل، يُقال في قرطاس وعصفور: قُرَيْطيس وعُصَيفير، وما كان أصله ثلاثة والمسمى مؤنث، تلحقه التاء، فيقال في سوداء وحبلى: سُويدة وحُبيلة، ولتصغير المرخم أحكام أخرى في موضعها (شرح الكافية الشافية، ج4، ص1926– 1927).

وقد أولى المؤلف في معجم البلدان الأعلام المصغرة تصغير ترخيم عناية كبيرة؛ فمن أولويات هذا النوع من التصغير هو البحث عن أصل الكلمة وجذرها الصرفي وتمييز حروفها الأصول من الزوائد، ومن الأعلام التي جاءت مصغرة تصغير ترخيم في معجم البلدان: (القُنَيْعَة) – علم لِبِرْكَة بين الثعلبية والخزيميَّة بطريق مكة– إذ أجاز المؤلف أنْ يكون تصغير (القناعة) مرخمًا (معجم البلدان، ج4، ص410)، وأجاز كون (حُنَيْن) –علم وادٍ في الطائف– تصغير (الحَنَان)، أي: الرَّحْمة (معجم البلدان، ج2، 313)، تصغير ترخيم. و (غُبَيْر) –علم ماء أو دارة– تصغير (غبار أو غبرة أو غابر)، تصغير ترخيم فيها جميعًا (معجم البلدان، ج4، ص186)، وقد صُغِّرت هذه الأسماء اعتمادًا على الأحرف الأصلية فيها وحذف الزائدة منها.

ورأى أنَّ (الغُمَيْس) –علم موضع بالقرب من الثعلبية– تصغير (الغَمِيس) تصغير ترخيم، وهو الكلأ الأخضر تحت اليابس (معجم البلدان، ج4، 213)، وصُغر مُرخَّمًا ولم يحذف منه؛ فحروفه كُلُّها أصول، وكذلك (حُسَيْلَة) –علم أجبال للضباب إلى جنب رمل الغضا– تصغير (حَسيلة) مُرَخَّمًا، وهو حشف النخل أو ولد البقرة (معجم البلدان، ج2، ص261)، وأجاز أنْ يكون (فُقَير) –علم موضع قرب خيبر– تصغير (فُقَيْر) مُرَخَّمًا (معجم البلدان، ج4، ص269)، إذ لم يُحذف من حروفه أيضًا وصُغِّر مُرَخَّمًا؛ لأنَّ حروفه كُلَّها أصول.

**هـ- التصغير في الأعلام الأعجمية:**

لم يهمل المؤلف في كتابه الألفاظ الأعجمية المصغرة في لغاتها، إذ نجده ينقل لنا قاعدة صرفية في إحدى اللغات الأعجمية، وهي الفارسية، إذ تُزاد الكاف في آخر الكلمة، ويرى أنَّ هذه الزيادة بمنزلة التصغير عند العرب، وتُعد دليلا عليه، ومن ذلك: (قَزْوِينك) -علم قرية في الدَّينور- فيرى أنَّها تصغير (قَزوين) بالفارسية علم لمدينة، زيدت فيه الكاف للتصغير، وأجاز أنْ تكون (كُوْهَك) -علم جبل صغير يمتد إلى سمرقند- تصغير (كُوْه) ومعناه: الجبل، وزيدت الكاف فيه للتصغير (معجم البلدان، ج4، ص495)، ورأى أنَّ (سُرْخَك) -علم لقرية على باب نيسابور- ومعناه بالفارسية: الأُحَيْمر، وأنَّ الكاف أضيفت إليه للتصغير (معجم البلدان، ج3، ص209).

## المبحث الثاني: التثنية والجمع:

لا يختلف اثنان من الصرفيين في أنَّ المفرد هو أصل المثنى والجمع، إذ لا يحتاج المفرد إلى علامة تميّزه، على عكس المثنى والجمع وافتقارهما إلى العلامات التي تدل عليهما، كالألف والياء ومعهما النون في المثنى، والواو الياء ومعهما النون في جمع الذكور، والألف والتاء في جمع الإناث، والتغيير في بنية الكلمة المفردة في جمع التكسير (الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص191. نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، ص89).

وقد اعتاد أرباب المعاجم وكتب اللغة إنْ أرادوا معرفة أصل اسم من الأسماء المثناة أو المجموعة، على أنْ يذكروا مفرد تلك الأسماء، وبتعبير آخر، إنَّهم يُفردون الاسماء المثناة والمجموعة؛ بُغْية معرفة أصولها، ومراحل تطورها، وذلك الشيء عينه فَعَلَه ياقوت في كتابه عند تأصيله لعدد من الأعلام التي تأتي بصيغة التثنية أو الجمع، ويمكننا حصر ذلك بأمرين، هما: إفراد المثنى، وإفراد الجمع.

**أ- إفراد المثنى:**

وردت أعلام كثيرة في معجم البلدان بصيغة المثنى، أعادها المؤلف إلى المفرد منها؛ لمعرفة الأصل الذي أتت منه، ومن تلك الأعلام ما كان تثنية اسم عين، نحو: (الأحْصَبَان) -علم موضع الجمار بمِنى- أذ رأى المؤلف أنَّه تثنية (الأحصب)، وهو اسم عين للحصى الصغار (معجم البلدان، ج1، ص112)، و (الأحورانِ) -علم موضع ورد في الشعر- تثنية (الأحور)، وهو اسم عين لسواد العين (معجم البلدان، ج1، ص117)، و (الهُمامين) -علم موضع جاء في الشعر- تثنية (هُمام) الثلج، وهو اسم عين لِما سال من مائه إذا ذاب، و (الهُمام) أيضًا اسم عين لعظيم الهمة من الملوك (معجم البلدان، ج5، ص410)، و (الأبرقان) -علم منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة

اللوى–هو اسم عين لخليط من رمل وحجارة (معجم البلدان، ج1، ص65– 66)، و (المَأزِمَان) – علم شِعْب بمكة بين المشعر الحرام وعرفة– تثنية (المَأزِم)، وهو اسم عين من الأزْم وهو العَضّ (معجم البلدان، ج5، ص40).

ومن جهة أخرى نجد أنَّ المؤلف يورد أعلامًا بصيغة المثنى المجموع، فيعيدها إلى المفرد، بُغْية التوصُّل إلى الأصل الذي جاءت منه، ومن تلك الأعلام: (لُبْنَانِ) –علم جبلين بمكة– تثنية (لُبْن)، وهو تثنية جمع لبون: ذات اللبن من الشاء والأبل (الصحاح، ج6، ص2161)، وأجاز أنْ يكون (رُهْنان) –علم موضع– تثنية (رُهن) جمع (رَهن) (معجم البلدان، ج3، ص108)، وهو بهذا يتتبع تطور الكلمة من مرحلة إلى الأخرى وصولًا إلى أصلها الذي جاءت منه وتطورت عنه.

وفي مواضع أخرى نجد أنَّ الإفراد يتخذ مسارًا آخر، إذ ترد بعض الأعلام بصيغة التثنية، يُرَجَّحُ لفظ أحد مفرديها على الآخر ثم يُطلَقُ عليها، وهو ما يسمى في كتب اللغة (التغليب)، وقد أولاها المؤلف اهتمامه، وهو يفردها ويبين اللفظين معًا؛ لمعرفة الأصل الذي جاءت منه تلك التسميات، ومن تلك الأعلام (الحِيرتان) رأى المؤلف أنَّه علم مدينتين، وهما (الحِيرة والكُوفة)، غلب أحدُهما وهو (الحِيرة) (معجم البلدان، ج2، ص328)، ونقل أنَّ (أبانان) –علم جبلين في البحرين– وهما (أبان ومتالع)، وكانت الغلبة بالتثنية لأحدهما، وهو (أبان) (معجم البلدان، ج1، ص62)، وكذلك (قنوان) –علم جبلين تلقاء الحاجر لبني مُرَّة– وهما (قنا وعوارض)، وقد غلب (قنا) على التثنية (معجم البلدان، ج4، ص408)، و (الأنعمانِ) –علم واديين بنجد– وهما (عاقل والأنعم)، غلب (الأنعم) على التثنية (معجم البلدان، ج1، ص271)، و (الدَّجنيتانِ) –علم ماءين– وهما (دَجينة والقيصومة)– علم ماء لضبة– غلب (دَجينة) على التثنية (معجم البلدان، ج2، ص442).

**ب– إفراد الجمع:**

وكما جاء في إفراد المثنى، كذلك نجد إعلامًا عديدة بصيغ الجمع، قام المؤلف بإفرادها؛ محاولةً للتوصل إلى أصول تلك الأعلام، وقد جاءت في معجم البلدان على نوعين:

**الأول: أعلام بصيغ جمع قياسية:** وتقسم إلى:

**1– أعلام بصيغتي جمع السَّلامة:**

نلحظ في معجم البلدان بعض الأعلام التي جاءت بصيغتي جمع السلامة للمذكر والمؤنث، وقد حاول المؤلف إعادتها إلى أصلها وذلك بإفرادها، ومن تلك الأعلام (كَبَشات) –علم أجبل في ديار بني ذؤيبة– رأى المؤلف أنَّه جمع (كَبْشَة)، وهو الحمل (معجم البلدان، ج4، ص434)، و

(قصر العَدَسِيّين) –علم قصر في الكوفة– رأى أنَّ (العَدَسِيّين) فيه –جمع العَدَسِيّ– وهو مَن يطبخ العَدَس (معجم البلدان، ج4، ص360).

**2– أعلام بصيغ جمع التكسير:**

**أ– أعلام بصيغ جمع القلة:**

ومن الأعلام التي جاءت بصيغ جمع القلة، وأعادها المؤلف إلى المفرد (أجْدُث) –علم موضع ذُكر في الشعر– رأى أنَّه جمع قلة، مفرده (جَدَث)، وهو القبر (معجم البلدان، ج1، ص101)، و (الأخْرِجَة) –علم ماء على يسار سميراء– جمع قلة، وهو جمع (الخرج)، وهو لونان، الأسود والأبيض (معجم البلدان، ج1، ص120)، و (أجداد) –علم موضع بنجد في بلاد غطفان– جمع (جُدّ)، وهو البئر (معجم البلدان، ج1، ص101)، ويحتمل أنْ يكون (الآرام) –علم جبل بين مكة والمدينة– جمع قلة، مفرده (إرم)، وهو حجارة تنصب كالعلم (معجم البلدان، ج1، ص52)، و (أجياد) –علم موضع بمكة يلي الصفا– وهو جمع قلة، واحتمل أنْ يكون جمع (جِيْد)، وهو العنق، أو مفرد (جَواد): وهي الخيل (معجم البلدان، ج1، ص104).

**ب– أعلام بصيغ جمع الكثرة:**

ومن الأعلام التي وردت بصيغ جمع الكثرة، وقام المؤلف بإعادتها إلى المفرد (العِراق)، إذ يحتمل أنْ يكون أصله جمع (عِرْق منبت الشجرة) (معجم البلدان، ج4، ص93)، و (الكِفَاف) –علم موضع قرب وادي القرى– رأى المؤلف أنَّه جمع (كِفَّة أو كَفَّة)، وهو كل مستدير نحو الميزان وحبالة الصائد، وحرف كل مستطيل كالثوب والقميص (معجم البلدان، ج**4، ص467**)، و (القَوادِس) –علم مكان عند الكوفة– وهو جمع كثرة، رأى أنَّه جمع القادسية التي عند الكوفة، ويحتمل أنَّها جُمعت بما حولها (معجم البلدان، ج4، ص410)، و (الفَلاليج) –علم لقرى في العراق– وقد نقل أنَّها جَمْعُ (فَلّوجة)، وهي القرية (معجم البلدان، ج4، ص270)، و (أحامرة) –علم ماء لبني نصر بن معاوية– وهو جمع أحمر، ولحقته التاء بعد التسمية.

وأجاز أنْ يكون (الأحاسن) –علم جبال بين ضرَّيَّة واليمامة– جمع (أحسن) (معجم البلدان، ج1، ص107)، و (الأحاسب) –علم مسايل أودية من السراة في أرض تهامة–جمع (أحسب)، وهي البعران ما فيه بياض وحمرة، ومن الناس ما في شعر رأسه شقرة (معجم البلدان، ج1، ص107)، ويردُّ المؤلف على توهم مخالفة الأسماء الثلاثة الأخيرة وأشباهها لقاعدة جمع الصفة التي توزن على (أفعل) الذي مؤنثه (فُعلى)، إذ تجمع على وزن (فُعُل أو فُعْلان)، فيقول: (فالجواب أنَّ (أفْعَلَ) يُجمع على (أفاعل) إذا كان اسمًا على كل حال، وههنا فكأنَّهم سَمُّوا مواضع، كل واحد منها أحسب، فزالت

الصفة بنقلهم إياه إلى العلمية، فتَنَزَّلَ منزلةَ الاسم المحض، فجمعوه على أحاسب، كما فعلوا بأحامر وبأحاسن) (معجم البلدان، ج1، ص107، 60).

وأحيانًا يقوم المؤلف بإفراد الجمع وإعادته لا إلى مفرده، بل إلى مفرد الأصل الذي جاء منه، فيُجَوِّز أنْ يكون مفرد (المِعَا) –علم مكان بين اليمامة وهجر– (مَعْوَة)، ثم ينقل عن الأصمعي أنَّ (مَعْوَة) مفرد (المَعْو) قياسًا، ومعناه: (أرطاب النخل كله)، ويَستنتج أنَّ اسم المكان (المِعَا) جُمِعَ على الأصل، وما أفهمه من ذلك –مما نقله المؤلف عن أبي خيرة– هو أنَّ المِعَا أصلها (المَعْو) فهو لم يُرجع (المِعَا) إلى مفردها (مَعاة) بل أعاده إلى مفرد أصله (مَعْوَة) (معجم البلدان، ج5، ص153).

**ج– أعلام بصيغ جمع الجمع:**

ولم يخلُ معجم البلدان من الأعلام التي جاءت بصيغ جمع الجمع، إذ حاول المؤلف أعادتها إلى المفرد، بتحويل العلم إلى الجمع ثم إلى المفرد، وأحيانًا يمر بالمثنى، ويُعد هذا تقصّيًا لأصل العَلَم وتحولاته المختلفة، ومن تلك الأعلام (أحاليل) –علم موضع في شرقي ذات الإصاد– ويرجح المؤلف أنَّه جمع (حِلال)، وحِلال جمع (الحِلَّة)، وهم القوم النزول (معجم البلدان، ج1، ص107)، ورأى أنَّ (الذَنَائِب) –علم لهضبات عن يسار فلجة إلى مكة– جمع (أَذْنِبَة)، وأَذْنِبَة جمع (ذَنُوْب)، وهي الدلو الملأى بالماء، أو القريبة من الملء (معجم البلدان، ج3، ص7)، ورأى أنَّ (زَرَّافات) – علم موضع ورد في الشعر– جمع (زَرَّافة) وهو الجماعة، وأنَّه جمع الجمع على الرغم من عدم وجود مفرد له (معجم البلدان، ج3، ص135)، واحتمل أنْ يكون (أَذْرِعات) –علم بلد في أطراف الشام قرب عَمَّان والبلقاء– جمع (أَذْرِعة)، وأَذْرِعة جمع (ذِراع) (معجم البلدان، ج1، ص130)، وهو ما (بين طرَف المِرْفق إلى طرَفِ الإِصْبَع الوُسْطى) (معجم البلدان، ج8، ص93).

**الثاني: أعلام بصيغ جمع غير قياسية:**

لم يهمل المؤلف الأعلام التي وردت بصيغ جمع غير قياسية، أي: الصيغ التي خالفت قواعد الجمع المتعارف عليها عند علماء اللغة، فلم يكتفِ ببيان شذوذ هذه الجموع عن القاعدة، بل راح يناقش كيفية مجيئها على تلك الصيغ، مُقلِّبًا وجوهها المتعددة؛ ليصلَ إلى حقيقة الأصل الذي أتت منه، أي: مفردها، و (السَّراة) –علم جبال– جمع (السَّرِيّ)، ويرى أنَّه جاء على غير قياس، جمع (فَعيل) على وزن (فَعَلة) (معجم البلدان، ج3، ص204) وكذلك (الأبَالِخ) –علم مكان بالرقة– فيرى أنَّه جمع (بَليخ) وهو غير قياسي، فالبَليخ يُجمع قياسًا على (أبْلِخَة) مثل جَريب وأجرِبة، ثم يُجمع على (أبالِخ) مثل أسورَة وأساوِر (معجم البلدان، ج1، ص62– 63)، واحتَمَل أنْ يكون (أذْرُح) –علم بلد في أطراف الشام من نواحي البلقاء– جمع (ذريح) وهي الهضبة، وهو جمع غير قياسي، إذ يرى

أنَّ (أفْعُلًا) يُجمع على (فَعل) غالبًا، أو أنْ يكون (أذْرُح) جمع (ذَرَح) وهو الشجر، مثل (زَمَن وأزْمُن)، وهذا عنده غير قياسي أيضًا، لأنَّ أصل (أفْعُل) أنْ يُجمع على (أفعال)، أمَّا أزمُن فحملوه على (دهر وأدهُر)؛ لأنَّ معاناهما واحد (معجم البلدان، ج1، ص139)، و (زوابي) –علم أنهر في العراق– ويرى أنَّه جمع غير قياسي، ومفرده (الزاب)، وجمعه على القياس: زاب، أو زِيْبان (معجم البلدان، ج3، ص155)، وأجاز أنْ يكون (العَبَرَات) –علم موضع– جمع (عَبْرة) وهو اسم معنى (مصدر مَرّة)، من: عبرَ النهرَ عبرًا، ورأى أنَّه جُمِع على غير قياس؛ لأنَّ قياسه سكون ثانيه؛ فرقًا بين الاسم الجامد والمشتقج4، ص77).

ومهما يكم من أمر، فإنَّ إفراد الجمع هو الطريقة المتبعة بشكل عام؛ للوصول إلى أصل اسم المكان، سواء أكان الإفراد بإزالة علامة الجمع أم بتغيير صيغ الكلمات التي تجمع من دون علامة جمع، وذلك ما نجده ماثلًا في معجم البلدان بطرق الإفراد التي استعملها المؤلف للتوصُّل إلى أصول أسماء الأماكن التي جاءت في معجمه.

## المبحث الثالث: النَسَـــب أو الإضافة

النسب في اللغة: اتصال شيء بشيء، و (مِنْهُ النَّسَبُ، سُمِّيَ لِاتِّصَالِهِ وَلِلِاتِّصَالِ بِهِ... وَمِنْهُ النَّسِيبُ فِي الشِّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ، كَأَنَّهُ ذِكْرٌ يَتَّصِلُ بِهَا; وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي النِّسَاءِ. تَقُولُ مِنْهُ: نَسَبْتُ أَنْسُبُ، وَالنَّسِيبُ: الطَّرِيقُ (الْمُسْتَقِيمُ)، لِاتِّصَالِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ) (المقاييس، ج5، ص423، مادة: نسب).

والنسب في الاصطلاح: هو (إضافة الشيء إلى غيره بإلحاق الياء المشدّدة المكسور ما قبلها بآخر المضاف إليه، للدلالة على النسبة، ويسمّى المضاف منسوبًا، والمضاف إليه منسوبًا إليه، والغالب في المنسوب إليه أنْ يكون قبيلةً كقرشيّ أو أبًا كهاشميّ أو بلدًا كمكّيّ) (الكناش، ج1، ص364).

أمَّا المنسوب فقد عرّفه القدماء بقولهم: (الْمُلْحَقُ آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَة؛ لِيَدُلَّ عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَى الْمُجَرَّدِ عَنْهَا، وَقِيَاسُهُ حَذْفُ تاء التأنيث مطلقًا، وزيادةُ التّثنيةِ والجمعِ، إلاّ عَلَمًا قد أُعرِب بالحركات، فلذلك جاء "قنّسريّ" و "قنّسرينيّ") (الشافية، ص70)، أي: أنَّ (الاسم المنسوب هو الذي أُلحق آخره ياء مشددة لتدل على أنَّه منسوب إلى الاسم المجرد عن تلك الياء، نحو: هاشمي وبصري) (ركن الدين الاستراباذي، ج1، ص370)، وقد أطلق عليه سيبويه اسمين: أحدهما النسبة، والآخر الإضافة (الكتاب، ج2، ص335. الحملاوي، ص106)، وللنسب أحكام عديدة في كتب اللغة لا مجال لذكرها في هذا البحث.

وقد كان للنسب أثرٌ في تأصيل كثير من الأعلام في كتاب معجم البلدان، وبقراءة للكتاب المذكور يمكننا تصنيف النسب بوصفه وسيلة للوصول إلى أصول الأعلام إلى: قياسي وغير قياسي.

**أ- النسب القياسيّ:**

وهو ما لم يخالف القواعد التي وضعها علماء اللغة للنسب والاسم المنسوب (الشافية، ص70-72)، وقد وردت أعلام عديدة كان موضوعُ النسب وسيلةً للتوصُّل إلى أصولها، ويمكننا تصنيفها بحسب الأصول التي جاءت منها، أو ما نُسبت إليه:

**1- أعلام منسوبة إلى العلم:**

**الأول: أعلام منسوبة إلى علم إنسان:**

يغلبُ على الأسماء المنسوبة في معجم البلدان نسبتُها إلى العَلَم، وأكثر ما يُنسبُ إليه علم الإنسان، وقد يكون ذلك؛ بسبب نشاط الإنسان في المجال الحياتي، وحركته المستمرة في البناء والعمران وتشييد المدن والقرى، أو الحروب يُحدثها، وقد تكون النسبة إلى أشخاص توهب لهم تلك المنسوبات، أو لأمور أخرى مختلفة، وبالاستقراء يمكننا تصنيف الأعلام المنسوبة إلى علم إنسان في معجم البلدان إلى اسم أو لقب أو كنية، ومما نسب إلى الاسم: (الأحْمَديّ) – علم قصر بسامراء- ويرى المؤلف أنَّه منسوب لمُعَمِّره (أحمد) بن المتوكل (معجم البلدان، ج1، ص117)، و (اليَاروقيَّة) –علم محلّة في حلب- وقد نسبها إلى أمير نزل بها وعَمَرها يُدعى (ياروق) (معجم البلدان، ج5، ص425)، ومن ذلك أيضًا (التَّرجُمانيَّة) –علم محلة في بغداد- نسبَها إلى (التَّرجُمان بن صالح)، و (الإسكندريَّة) –علم مدن عديدة- نسبَها إلى بانيها (الإسكندر الرومي) (معجم البلدان، ج2، ص22)، و (الثَّعلبيّة) –علم لأحد منازل طريق مكة إلى الكوفة- نسبها إلى رجل أقام بها أو بناها يدعى (ثَعلبة) (معجم البلدان، ج1، ص182)، و (الحُجيريَّات) –علم أُكيمات في المدينة- نسبها لرجل أخَطَّه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إياها (معجم البلدان، ج2، ص78)، ومن ذلك (قُسْطنطينيّة) –علم مدينة كانت رومية- ونسبها المؤلف إلى أحد ملوكها وهو (قُسْطنطين) (معجم البلدان، ج2، ص226).

**الثاني: أعلام منسوبة إلى علم قبيلة:**

ومن تلك الأعلام (السَّعديَّة) –علم مكان- نَسَبه إلى قبيلة (بني سعد بن الحارث) (معجم البلدان، ج3، ص221)، و (الحَكّاميَّة –علم نخل- نسبه لقبيلة بني حَكّام (معجم البلدان، ج2، ص280)، و (القُرَشِيَّة) –علم قرية بسواحل حمص- رَجَّح أنْ تكون منسوبة إلى قبيلة قُرَيْش (معجم

البلدان، ج4، ص323)، و (جُعْفيّ) –علم مكان في اليمن– نسبه المؤلف إلى قبيلة من مذحج وهو (جُعْفيّ) بن سعد العشيرة (معجم البلدان، ج2، ص144).

**الثالث: أعلام منسوبة إلى علم مكان:**

ومن ذلك (التُستريّون) –علم محلة ببغداد– وقد نَسبَه المؤلف إلى (تُستَر)، وهو علم مدينة (معجم البلدان، ج2، ص31)، ويحتمل أنْ يكون (السِّفليّون) –علم قرية في دمشق– منسوبًا إلى (سِفْل يحصب)، (معجم البلدان، ج3، ص225).

**2– أعلام منسوبة إلى أسماء ذوات (اسم عين)**

أورد المؤلف بعض الأعلام المنسوبة إلى اسم عين، فمنها ما نُسِب إلى اسم عين لإنسان، ومنه (الأميريّة) –علم قرية في بابل– رأى أنَّه منسوب إلى (الأمير) (معجم البلدان، ج1، ص256)، ومما نسب إلى اسم عين لحيوان (الشِبليَّة) –علم قرية من قرى أشروسنة بما وراء النهر– نسبه إلى (شبل) الأسد (معجم البلدان، ج3، 322)، و (الرِّكابيَّة) – علم موضع منه إلى المدينة عشرة أيام– يحتمل المؤلف أنْ يكون منسوبًا إلى (الرِّكاب)، وهو اسم عين للأبل خاصة (معجم البلدان، ج3، ص63)، ومما نسب إلى اسم عين لنبات (الحَرمليّة) –علم قرية في إنطاكية– نسبه إلى (الحرمل)، وهو اسم عين لنبات (معجم البلدان، ج2، ص243)، و (الهَدَبيَّة) –علم قرية في المدينة– وقد نسبها إلى (الهدب)، وهو اسم عين لأغصان الأراطي وشبهها مما لا ورق له (معجم البلدان، ج5، ص395)، ومما نُسب إلى اسم عين لما يؤكل (الزَّبيبيَّة) –علم محلة ببغداد– وقد نسبها المؤلف إلى الزَّبيب الذي من العنب (معجم البلدان، ج 3، ص131)، ومن المنسوب إلى اسماء ذوات أدوات (شَنِّيّة) –علم ماء عند شعبى– واحتملَ أنْ تكون نسبتُهُ إلى (الشَّنّ)، اسم عين للمزادة والقربة الخَلِقة (معجم البلدان، ج 3، ص369)، و (المُنْصُليَّة) –علم موضع– نسبه إلى (المُنْصُل)، وهو اسم من أسماء السيف (معجم البلدان، ج5، ص211)، وأمَّا ما نسب لاسم عين لمعدن، من الأعلام فهو (العَسْجَديَّة) –علم ماء لبني سعد– وقد نسبه إلى العَسْجَد، وهو الذهب (معجم البلدان، ج4، 121).

**3– أعلام منسوبة إلى الجمع:**

أشار المؤلف إلى نسبة بعض الأعلام إلى الجمع، ومن ضمنها (الرِّياحيَّة) –علم ناحية بواسط– وقد رجَّح أنْ تكون نسبتها إلى (رِياح)، جمع ريح (معجم البلدان، ج5، ص453)، و (الجَمَاهريَّة) –علم حصن قرب جبلة من نواحي الشام– وألمحَ إلى كونه منسوبًا إلى (الجُماهر) (معجم البلدان، ج3، ص109)، وهو جمع (الجُمهور) (لسان العرب، ج4، ص149، مادة: جمهر)، ولم يشر المؤلف إلى مفرده.

**4- أعلام منسوبة إلى المركَّب:**

نَسب المؤلف بعض الأعلام إلى المركب، ويغلب في معجم البلدان النسب إلى الجزء الثاني منه، ومما نسب إلى ذلك (الرُّقيعي) –علم ماء بين مكة والبصرة– رأى المؤلف أنَّه منسوبًا إلى رجل يعرف بابن الرُّقَيع (معجم البلدان، ج3، ص60)، وكذلك (الصَّابوني) –علم قرية– يرى أنَّها منسوبة إلى (صاحب الصابون) (معجم البلدان، ج3، ص387)، وقد نُسب إلى الجزء الثاني من المركب؛ لأنَّ الأول ما صار معرفة إلا به (معجم البلدان، ج3، ص141)، فالأول في هذه الأسماء معروفًا بالثاني.

**ب- النسب غير القياسيّ (الشَّاذّ):** وهو ما خالف القواعد التي وضعها علماء اللغة للنسب والاسم المنسوب (الشافية، ص70– 72)، وقد أورد المؤلف أعلامًا منسوبة نسبًا غير قياسيّ، أي: لم تخضع لقواعد النسب وضوابطه، ونستطيع تصنيف هذه الأسماء على صنفين:

**1- العلم المنسوب بياء النَّسَب:**

من الأعلام التي نُسبت نسبًا شاذًّا وخُتمت بياء النسب (العُلْوِيّ) –مكان في نجد– وقد ذكر المؤلف أنَّه منسوب إلى (العالية)، وهو اسم لمكان، ورأى أنَّه نسب غير قياسي (معجم البلدان، ج4، ص71)، إذ أنَّ النسب على القياس للاسم المنقوص الذي وقعت ياؤه رابعةً، جواز حذف الياء أو قلبها، والحذف هو المختار (اللُّمع، ص205. شرح الكافية الشافية، ج4، ص1943)، ومن ذلك أيضًا (الشَّجيَّة) –علم موضع في طريق مكة بين الشقوق وبطان– ونسبه المؤلف إلى (شج أو شَجيَة بالتخفيف)، وهو الحزين، وأنكر المؤلف هذا النسب ورأى أنَّ قياسه شجويَّة (معجم البلدان، ج3، ص326)، وليس للمنقوص الثلاثي سوى فتح عينه وقلب يائه واوًا (شرح الكافية الشافية، ج4، 1944).

**2- العلم المنسوب بدون ياء النَّسَب:**

مرَّ بنا في موضوع النسب أنَّ المنسوب هو (ما أُلحق بآخرِه ياء مشددة لتدل على نسبته إلى الاسم المجرد عن تلك الياء) (ركن الدين الاستراباذي، ج1، ص370)، إلّا أنَّ بعض الأسماء جاءت منسوبةً بدون ياء النسب فعُدَّتْ شاذَّةً، ومما جاء منها في معجم البلدان (المَراوِزة) –علم محلة ببغداد– وقد نسبه إلى (مَرْو)، وهو علم مدينة (معجم البلدان، ج5، ص96)، و (البَرَامِكَة) –علم محلة ببغداد– ورأى المؤلف أنَّه منسوب إلى (آل برمك) (معجم البلدان، ج1، ص367)، إلّا أنَّ المؤلف لم يشر إلى شذوذ هذا النسب صراحةً، فنجده يذكر النسب القياسي إلى (مرو) وهو (المروزيّين) إلى جانب النسب غير القياسيّ وهو (المراوزة) من جهة، ثم يذكر له أمثلة متعددة، كالمهالبة والمسامعة والبغاددة

(معجم البلدان، ج5، ص96) من جهة أخرى، وقد يكون ذلك؛ بسبب تداول هذا النسب وكثرة استعماله. ومن المنسوب الشاذّ أيضًا (اللَّبَّادين) –علم موضع بدمشق على باب جيرون– رأى المؤلف أنَّه منسوب إلى عَمَل (اللّبود) من الصوف، وأنَّ لفظه هذا من لحن العامّة (معجم البلدان، ج5، ص10)، و (الحَشَّار) –علم موضع– نسبه إلى (الحَشْر)، أي: الجمع (معجم البلدان، ج2، ص261).

ومن النسب غير القياسي أيضًا زيادة ألف ونون للاسم، إذ يرى المؤلف أنَّ هذا النسب شائع في البصرة، فيقول: (وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، إنهم إذا سمّوا موضعًا أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفًا ونونًا كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد ابن أبيه: (زيادان)، وأخرى إلى عبد الله: (عبد اللّيان)، وأخرى إلى بلال بن أبي بردة: (بلالان)...) (معجم البلدان، ج4، ص74).

ومن ذلك أيضاً: (يزيدان) –علم نهر بالبصرة– يرى أنَّه منسوب إلى رجل من البصرة يدعى (يزيد) بن عمرو الأسيدي، و (حَكَمَان) –علم ضياع بالبصرة– منسوب إلى (الحكم) بن أبي العاص الثقفي (معجم البلدان، ج2، ص280)، و (مَعْمَرَان) –علم قرية بمرو– رأى أنَّه منسوبة إلى (مَعْمَر)، وهو اسم لموضع (معجم البلدان، ج5، ص280)، وكذلك (عَبّادان) –علم موضع تحت البصرة قرب بحر الملح– رأى المؤلف أنه منسوب إلى (عبّاد بن الحصين)، وهو من معاصري عبد الملك بن مروان (معجم البلدان، ج4، ص74).

**3– النسب الأعجمي:**

ولم يُهمل المؤلف الأعلام الأعجمية المنسوبة في لغتها، بل حاول التّوصُّل إلى أصولها وكيفية نسبتها والأسماء التي نُسبت إليها، وقد جاءت هذه الأسماء في معجم البلدان على خمسة أصناف حسب الحروف التي تلحقها:

**الأول: إضافة (زاي) إلى الاسم عند النسب:**

ومن ذلك (شِيرَز) –قرية في سرخس– فيرى أنَّ الزاي زيادة للنسبة، والنسبة إليه في العربية (شيرزيّ)، وهو مثل قولهم: مروزي ورازي (معجم البلدان، ج3، ص382).

**الثاني إضافة (جيم) في آخر الاسم:**

ومن ذلك (مِيَانه) –علم بلد بأذربيجان بين مراغة وتبريز– والنسب إليه في العربية (ميانجي) (معجم البلدان، ج5، ص240)، ومن ذلك (آبَج) –علم موضع في بلاد العجم– إذ يحتمل المؤلف

أنْ يكون منسوبًا إلى (آبَه) وأنَّ الجيم قد أزيدت للنسب، والنسبة إليه (آبجيّ)، مثل قولهم: أرمجي وخونجي نسبة إلى أرمية وخونى (معجم البلدان، ج1، ص49).

**الثالث: إضافة (قاف) عند النسب إلى بعض الأسماء الأعجمية:**

وقد رأى المؤلف أنَّ (دِزَق) –علم لقرى عديدة في مرو– أصلها (دِزَه)، وقد زيدت القاف عند النسب إليها، والنسب إليه (دِزَقي) (معجم البلدان، ج2، ص454).

**الرابع: إضافة (ستان) إلى الاسم عند النسب:**

ورأى المؤلف أنَّها من إضافات العجم في أسماء البلدان، شبيهًا بالنسبة، ومن ذلك (زابُلِستان) –علم مكان في جنوبي بلخ وقصبتها غزنة– وهو منسوب إلى (زابل) وهو عَلَم لإنسان (معجم البلدان، ج3، ص125).

## المبحث الرابع: التأنيث:

عَدَّ كثير من علماء النحو والصرف المذكر أصلًا للمؤنث، والمؤنث فرعاً له؛ وذلك لتجرد المذكر من العَلامة، يقول ابن الخشاب: (التذكير لا يحتاج إلى علامة، إذ كان هو الأصل، والأصول مستغنية بالأوضاع الأُوَل عن العلامات الطارئة للفرق، وإنما ذاك أمر بابه الفروع) (المرتجل، ص63. نظرية الأصل والفرع، ص86)، وقد أكد ابن يعيش ذلك أيضًا، فرأى أنَّ مُسوّغ كون المذكر أصلًا والمؤنث فرعًا عليه، هو عدم احتياجه إلى علامة؛ لأنَّه يُفهم عند الإطلاق (شرح المفصل، ج3، ص352. نظرية الأصل والفرع، ص86).

ولم يكن كتاب معجم البلدان بمنأى عن ذلك، بل نجد أنَّ مؤلفه قد تنبَّه إلى هذه القضية، فأعاد كثيرًا من الأعلام التي جاءت بصيغ التأنيث إلى أصلها المذكر، ومن تلك الأعلام: (القيصومة) –علم ماءة على طريق البصرة إلى مكة والمدينة– رأى المؤلف أنَّه تأنيث (القيصوم)، وهو اسم عين لنبت (معجم البلدان، ج4، ص423)، و (شَوْطى) –علم موضع في عقيق المدينة– يرى أن أصله (شَوْط)، وألفه للتأنيث (معجم البلدان، ج3، ص372)، و (الثَّلْمَاء) –علم ناحية في اليمامة– تأنيث (الأثلَم)، وهو اسم عين للفلول في السيف (معجم البلدان، ج2، ص83)، و (حَيْفاء) –علم موضع– احتمل المؤلف أنْ يكون تأنيث (الحَيْف) (معجم البلدان، ج2، ص332)، وهو مصدر الفعل (حافَ يحيفُ)، وهو بمعنى الجُوْر (لسان العرب، ج9، ص60)، و (سُخْنَة) –علم بلدة في برية الشام بين عرض وتدمر وأرك– تأنيث (السُّخْن)، وهو اسم عين للحَار (معجم البلدان، ج3، 196)، و (العُزَّى) –علم صنم بناؤه في ذات عرق– تأنيث (الأعزّ)، اسم عين للأكثر عزة (معجم البلدان، ج4،

ص116)، و (وَجْرى) –علم مدينة قرب أرمينية– تأنيث (وَجْرَان)، اسم عين لمن أوجرته الماء أو اللبن، أي صببته في حلقه (معجم البلدان، ج3، ص125).

## المبحث الخامس: الإلصاق (زيادة الحرف)

الإلصاق في اللغة مشتق من لَصِق يَلْصَقُ، و (لَصِقَ الشَّيْءُ بِغَيْرِهِ لَصَقًا ولُصُوقا: لَزِقَ بِهِ فَهُوَ لاصِقٌ ولَصَّاق. ألصق الشَّيْء بالشَّيْء: ألزقه بِهِ. لاصقة: لَازِقَة. الْتَصق بِهِ: التزق. تلاصقا: تلازقا) (المعجم الوسيط، ج2، ص825، مادة: لصق).

وجاء في لسان العرب (وَحَرْفُ الإلصاق: الْبَاءُ، سَمَّاهَا النَّحْوِيُّونَ بِذَلِكَ؛ لأَنَّها تُلْصِقُ مَا قَبْلَهَا بِمَا بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) (لسان العرب، ج10، مادة: لصق).

أمّا في الاصطلاح فيُقصد به (إضافة زائدة في صدر الكلمة تسمى سابقة "preffixe"، أو في عجزها وتسمى لاحقة "suffixe"، أو في وسطها وتُسمى حشوًا "infixe") (توطين العلوم في الجامعات الإسلامية، ص168).

والإلصاق ظاهرة متواترة في اللّغات الأوربية واللغة العربية أيضًا، ففي اللغات الاوربية يغلب (الاعتماد على السوابق واللواحق في صوغ الموضوعات ويقلُّ –إن لم ينعدم– استعمال الحشو، أي: التدخُّل في قلب الكلمات بالتغيير أو بالإضافة، وكل ذلك يُطلَقُ عليه مصطلح الإلصاق "Affixaion"، واللواصق في العربية نوعان: لواصق اشتقاقيّة، ولواصق دلالية، أمّا اللواصق الاشتقاقيّة فهي الداخلة في صوغ المصطلحات العلمية وغيرها، بحيث تصبح اللاصقة جزءًا من بنية الكلمة، وأمّا اللواصق الدلالية فهي ما يتصل بالكلمة من أدوات تفيد معنى زائدًا عليه ولا تعتبر جزءًا من بنيتها) (توطين العلوم في الجامعات الإسلامية، ص168– 169).

وقد اهتمَّ الصرفيون بالأصل وسعوا إلى التوصّل إلى صيغة صرفية مجردة عَدُّوْها أصلًا للمباني الصرفية؛ لمعرفة أصلها، أو ما يُزاد عليها، أو ما يُحذف منها، أو ما يحدث فيها من تغييرات أخرى (الأصول، تمّام حسّان، ص115– 117)، وقد أفاد المؤلف من ذلك للتعرف على الأصول الصرفية لبعض الأعلام التي جاءت في كتابه مستأنسًا بآراء اللغويين والصرفيين، ومن الأعلام التي جاء بعض حروفها زائدة على الأصل: (قراضم) –علم موضع بالمدينة– إذ يرى المؤلف أنَّها من (قرضت الشيء)، والميم زائدة (معجم البلدان، ج4، ص316)، ويؤكِّد أنَّ (أرْزَن) – علم مدينة– لا تكون الهمزة فيه إلا زائدة (معجم البلدان، ج1، ص150).

ويفصِّل المؤلف في بيان زيادة بعض أحرف (حَوْلايا) –علم قرية بنواحي النهروان– فيرى أنَّ فيه أربعة من حروف الزيادة، فالألف الأخيرة للتأنيث، والألف الأولى زائدة، وأمَّا الواو والياء فيرى أنَّ إحداهما زائدة فيقول: (فإنَّ كانت الواو زائدة فهو فَوْعال وليس ذلك في الأسماء، وإنْ كانت الياء زائدة فهو فَعْلايا... إلا أنَّه إذا أشكل الزائد من الحرفين حكمت بأنَّ الآخر هو الزائد إذ كان الطرف أحمل للتغيير، والزيادة تغيير، ويؤكد زيادة الياء في حَوْلايا قولهم: بردايا) (معجم البلدان، ج2، ص323).

وقد اتبع المؤلف طريقة أخرى في الكشف عن اصول بعض الأعلام في كتابه معجم البلدان، وهي تمييز الحروف الزائدة في الكلمة؛ لمعرفة الحروف الأصلية فيها، ومن ذلك (السَّلّان) –علم لأرض تهامة مما يلي اليمن– فَعْلان من السِّل والنون زائدة (معجم البلدان، ج3، ص234– 235)، ونقل المؤلف أنَّ الواو في (كَوْكب) –علم قلعة على الجبل المطلّ على طبرية في الأردن– أصلية، وهو من باب (وَكب) قد صُدِّر بكاف زائدة (معجم البلدان، ج4، ص494)، وأجاز أنْ تكون الميم أصلية في (المَذار) –علم مكان في ميسان– فيكون مشتقًا من الفعل (مذر)، أي: فسد وخبث (معجم البلدان، ج5، ص88)، وكذلك أجاز أنْ تكون النون أصلية في (نُبايع) –علم مكان في ديار هذيل– فيكون مشتقًا من (النَبْع)، وهو اسم عين لشجر، أو من (نبعَ الماءُ ينبعُ نَبْعًا) (معجم البلدان، ج5، ص257)، أمَّا (عَنْكَب) –علم ماء لبني فرير بأجإ أحد جبلي طيّء– فرأى المؤلف أنَّ حروفه أصلية جميعًا، وهو أصل حروف العنكبوت (معجم البلدان، ج4، ص162).

**ومن مظاهر زيادة الحروف بالمفردات أيضًا:**

**أ: التضعيف:**

ومن الأعلام التي جاءت فيها أحرف زائدة عن الأصل: الأعلام المُضعَّفة، إذ أبان المؤلف أصولها بتمييز الحروف الزائدة فيها، ومنها: (قَعْمَعَم) –علم موضع– إذ رأى المؤلف أنَّه تضعيف (القعم)، وهو ضخم أرنبة الأنف ونتوّها وانخفاض قصبته (معجم البلدان، ج4، ص379)، ومثله (شَعَبْعَب) –علم ماء باليمامة– رأى أنَّه من (شعبت الشيء): إذا فرقته، والتكرير فيه للمبالغة (معجم البلدان، ج3، ص348)، وأمَّا (قَرورى) –موضع بين المعدن والحاجر– فاحتمل له المؤلف أصولًا عديدة، فرأى أنَّ وزنه (فعوعل) وعلى هذا يكون أصله من (القَرْو)، وهو القصد وغير ذلك، فضوعفت الراء والواو فصار (قرورو)، واستُثقل تكرار الواو فقُلِبت الواو الأخيرة الأصلية ألفًا؛ لأنَّها في آخر الاسم، أو يكون أصله من (القَرَا) وهو الظهر، فضوعفت الراء وزيدت الواو وبقيت الألف على حالها، أو يكون وزنه (فَعَوْلى) من (القَرّ)، وهو البَرْد، وزِيْدَ الألفُ في آخره للتكثير (معجم البلدان، ج4، ص344)، ومثل (قرورى) (شرورى) –جبل مطلّ على تبوك– في زيادة الواو (معجم البلدان، ج3، ص339).

**ب- الإلحاق:**

الإلحاق في اللغة مصدر الفعل ألحق يُلحِقُ إلحاقًا (لسان العرب، ج10، ص327)، وهو بمعنى الإدراك أو الإلصاق (العين، 4، ص15)، وعندما يمر ابن فارس بالأصل (لحق) يقول: (اللام والحاء والقاف أصل يدل على إدراكِ شيء وبلوغه إلى غيره... والمُلحَق: الدعيُّ المُلصَق) (المقاييس، ج5، ص238).

أمَّا في الاصطلاح فالإلحاق هو ما يكون (بزيادة في الكلمة تبلغ بها زِنَة الملحق به لضرب من التوسع في اللغة، فذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة، وذوات الخمسة غاية الأصول، فليس وراءها شيء يلحق به شيء) (المنصف، ص34- 35)، وهو بذلك يُعد من موارد الخروج عن الأصل، وبوساطته أيضًا نعرف أصول الألفاظ المُلحقة، ومن أمثلة ما يلحق بالرباعي من الثلاثي: إلحاق (جدول وكوثر وجيئل) بجعفر، والواو والياء فيها زائدتان للإلحاق، ومن أمثلة ما يلحق من الخماسي بالرباعي: (صَمَحْمَح، وجُلَعْلَع، وبَرَهْرَهَة، ودَمَكْمَك)، إلحاقًا بحبنطى (المنصف،.ص34، 176).

وقد رأى المؤلف بالإلحاق خير وسيلة للتوصُّل إلى أصول بعض الأسماء الأعلام في معجم البلدان، وذلك بمعرفة الأحرف الزائدة على الأصل، ومن تلك الأعلام (إيلياء) -علم مدينةِ بيت المقدس- إذ يرى أنَّه ملحق بجِلحِظاء وطِرمِساء (معجم البلدان، ج1، ص293)، ويتبين أنَّ (إيلياء)، مقصورة عند بعض العرب، فيُقال: (إيليَا) (تهذيب اللغة، ج15، ص332، النهاية في غريب الحديث، ج1، ص85)، وعلى رأي من يرى أنَّ الهمزة في أول (إيلياء) أصلية، فيُلحقها بجلخِطاء وطِرمِساء، بزيادة الهمزة في آخرِها، إذ إنَّها عند بعضهم على وزن (فِعْلِلَاء) (المخصص، ج5، ص50).

ويرى أنَّ (عَدَوْلَى) -علم قرية بالبحرين- أُلحقت بعفرنى؛ فقد أُلحقت الألفُ اللام الزائدة كما أُلحقت الألفُ النونَ في (عَفَرْنَى)، فألفه للإلحاق (معجم البلدان، ج4، ص90). ويشير إلى أنَّ حكم الياء في (أُرْمِيَة) -علم مدينة بأذربيجان- أنْ تكون واوًا للإلحاق ببيرين وأمثاله، هذا عند من خفف ياءها، فكانت الهمزة على قوله أصلًا (معجم البلدان، ج1، ص159). وكذلك يرى أنَّ (خَمَّر) -علم شِعْب في المدينة- ملحق بوزن بَذّر وخَضّم وشَلّم وبَقّم (معجم البلدان، ج2، ص388).

**ج: التعريب بزيادة الحروف:**

من أساليب العرب في تعريب كثير من الألفاظ الأعجمية، زيادة بعض الحروف فيها، وتكون هذه الزيادة في أول اللفظ أو في وسطه أو في آخره، ومن ذلك التعريب بزيادة الألف واللام في أول اللفظ الأعجمي، وفي ذلك ينقل المؤلف عن المبرد قوله: (وكل ما كان من الأسماء الأعجمية نكرة

بغير ألف ولام، فإذا دخلته الألف واللام فقد صار معرّبا وصار على قياس الأسماء العربية لا يمنعه من الصرف إلا ما يمنع العربي) (معجم البلدان، ج2، ص486. الكامل، ج3، ص216).

ومما ورد من الأعلام المُعرَّبة بزيادة الألف واللام في أوله (المِيَان) –علم مواضع بنيسابور– يقول المؤلف: (معناه بالفارسية الوسط، وعُرِّب بدخول الألف واللام عليه) (معجم البلدان، ج5، ص239)، ومن الأعلام التي كان تعريبها بزيادة حرف في وسطها (سَرَقَة) –علم ماء لضبة بالعالية– إذ ينقل المؤلف أنَّ أصله (سره)، وهو فارسي، وقد أُعرِب بزيادة القاف (معجم البلدان، ج3، ص215)، ومما زِيْدَ حرف في تعريبها من الأعلام (أَسْبَذ) –علم قرية بالبحرين– ويرى المؤلف أنَّ أصلها فارسي، وهي في الأصل (أسب)، زيدت فيها الذال تعريبًا (معجم البلدان، ج1، ص171).

مما تقدَّم يتبين أنَّ للجانب الصرفي أهميةً كبيرةً في توليد كثير من الألفاظ، فالصرف والتصريف تغيير في بنية الكلمة ينتج عنه مزيدٌ من الألفاظ؛ إذ يفيد في ابتداع كثير من الأسماء، ومنها أسماء الأمكنة، ويظهر ذلك في إثناء تأصيل المؤلف لأسماء الأمكنة في معجم البلدان، إذ نجده يبحث متعمقًا في أصول كثير من تلك الأسماء مستعملًا شتَّى الوسائل للتوصّل إلى أصولها.

## الخاتمة:

تُعدّ الوسائل التأصيلية الصرفية غير الاشتقاقية من الوسائل المهمة في تنمية اللغة، وهي من العوامل الأساسية في توليد الألفاظ؛ لذا تشكّل الألفاظ التي ساهمت تلك الوسائل بتنميتها جزءًا كبيرًا من اللغة، وقد أفاد ياقوت الحموي كثيرًا في كتابه (معجم البلدان)، منها في البحث عن أصول أسماء الأمكنة، إذ ترِدُ كثيرا في معجم البلدان بوصفها أدوات مهمة للكشف عن أصول كثير من أسماء الأماكن.

وقد ورد لدى ياقوت الحموي بعض هذه الوسائل التأصيلية وهي: (كالتصغير، والتثنية والجمع، والنسب أو الإضافة، والتأنيث، والإلصاق) وهي من وسائل تأصيلية في كتابه، ومن أمثلة طرائق الإفراد لديه هو إزالة محددات الجمع كحذف لاحقة الجمع، أو غيرها من المحددات، وهذا عينه نجده لدى الغربيين، فأن أرادوا معرفة أصل أسماء الأماكن التي تأتي بصيغ الجمع أفردوها بإزالة محددات الجمع منها، وكذلك الإلصاق إذ تُعدُّ اللواحق في أواخر أسماء الأعلام لدى الغربيين علامات تمييزية للأماكن وقاطنيها، وهذا ما نجده في بعض مفردات البحث التأصيلي في معجم البلدان.

## قائمة المصادر والمراجع:


- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصُّقلي، ت: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، (د ط)، القاهرة.
- الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، (د ط)، بيروت–لبنان، (د ت).
- الأصول، تمّام حسّان، عالم الكتب، (د ط)، القاهرة، 2000م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الانباري، المكتبة العصرية، ط1، 2003.
- الشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب، ت: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2010م.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت– لبنان، 2005.
- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1997م.
- الكتاب، سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة– مصر، 1408هـ–1988.
- الكناش في فني النحو والصرف، عماد الدين إسماعيل بن علي، ت: د. رياض حسن الخوام، ج1، المكتبة العصرية، (د ط)، بيروت– لبنان، 2000م.
- المخصص، ابن سيدة، ت: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، 1996م.
- المرتجل في شرح الجمل، ابن الخشاب، ت: علي حيدر، (د ن)، (د ط)، دمشق، ١٣٩٢هـ–١٩٧2م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: أبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، (د ط)، القاهرة، (د ت).
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، ت: عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، (د ط)، بيروت، (د ت).
- المنصف، عثمان ابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط1، (د م)، 1954م.
- النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير الجزري، المكتبة العلمية، (د ط)، بيروت، (د ت).

- تاج اللغة وصحاح العربية، صحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1407هـ- 1987م.
- توطين العلوم في الجامعات الإسلامية، د. علي القريشي، كتاب الأمة، قطر، السنة: 28، العدد: 125، جمادى الأولى 1429.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت–لبنان، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ت: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، (د ط)، الرياض، (د ت).
- شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي، جامعة أم القرى، ط1، مكة المكرمة، 1982.
- شرح المفصل، ابن يعيش، ت: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1422هـ- 2001م.
- شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين الاستراباذي، ت: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، (د م)، 1425هـ- 2004م.
- كتاب العين، الخليل، ت: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د ط)، (د م)، (د ت).
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ابن شمائل القطيعي، ج3، ص1198.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، ط5، بيروت، 1995.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د ط)، بيروت، 1979م.
- نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، د. حسن خميس الملخ، دار الشروق، ط1، الأردن، 2001.